

ساعة سجد وتأمل أمام القربان المقدس "إخفاء الله"



نصلي في هذه الساعة من أجل كلِّ أحدٍ يعيش حالة الفراغ من الله، ولا يجده في حياته أو في أيِّ شيء، كي يفتح له الربّ أعين بصيرته، فيعابنه ويعرف أنه قريب جداً منه، وهو في داخله. آمين

يوم الخميس في ٢٠٢٣/٣/٢

في كنيسة مار نعمة الله – دير سيّدة طاميش

◀ نشيد الدخول:

يا جميع الشعوب (٤٦)

ألحان: بشارة فرزان

يا جميع الشعوب، صققوا بالأكفّ. إهتقوا لله بصوتِ الترنيمِ .(2)
فإنّ الرّبَّ صالحٌ، قدوسٌ، ملكٌ، عظيمٌ عظيمٌ على جميعِ الأرضِ
حيّ المسيحُ ربُّنا، حيّ رجانا وميراثنا، عن يمينِ اللهِ في الأعالي

يسوعُ المسيحُ الفادي.

أشيدوا لله أشيدوا، أشيدوا لملكنا أشيدوا .
فإنّ الرّبَّ هو ملكُ الأرضِ كلّها .
أشيدوا بصوتِ ترنيمِ،
ملكِ اللهِ على الأممِ،
اللهِ العليّ، ملكِ مدى الدهور .

◀ باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

◀ صلاة البدء:

يا ربّنا وإلهنا، وسط ما نعيش في هذا العالم من أزمتِ عالميّةٍ وحروبٍ، وتخبّطاتٍ شخصيّةٍ
وضياعٍ، وما نشهده من عواملِ كارثيّةٍ في الطبيعة، من زلازلٍ وفيضاناتٍ، وعواصفٍ، تغلق البشر
والحجر وتدمّر أوطانًا وتحوّل الحياة إلى صحراءٍ وموتٍ. وكثُرَت التساؤلات عن وجودك وحضورك
وتدخلك وكأنّك أصبحت محتجبًا، مختفيًا!

أتيناك اليوم، لننظرك، لنرى حضورك، لنعاينك، لنعرف أنّك هنا وفي كلّ مكان، لنعلن إيماننا
أنّك معنا وبيننا وفينا. آمين.

◀ التأمل الأول: خالق السماء والأرض!

"في البدء خلق الله السماوات والأرض" (تك ١/١).
يا إلهنا، في البدء أنت أسست الأرض، والسَّموات صنع يديك. هي تزول وأنت تبقى وكلها كالثوب تبلى، وكما يُعَيَّرُ الثوبُ تُعَيَّرُهَا. وأنت أنت وسنوك لا تنتهي (مز ١٠٢/٢٦-٢٨).
هذا هو أنت، الخالق، وبكلمتك: "ليكن" (تك ١/٣)، كان كل شيء.
كلمتك التي كانت عندك منذ البدء، وكان الكلمة "الله" (يو ١/١).
الكلمة، إبنك، الذي به كان كل شيء، وبغيره لم يكن شيئاً مما كان (يو ١/٣).
وروحك يرف على وجه المياه (تك ١/٢). الرّوح الذي يرى كل شيء ويعمل في كل شيء، وهو يسبر حتى أعماق الله (١ قور ٢/١٠)، وبه كوّنت العالمين (يه ١٤/١٦).
وقلت: "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا" (تك ١/٢٦)، فخلقته على صورتك (تك ١/٢٧).
"لنصنع!" وكأنكم كثالوث، اتخذتم القرار بأن يكون الإنسان صورة لئله الثالوث، فكان جسداً ونفساً وروحاً.

يا إلهنا، هكذا كان منشأ السَّموات والأرض، حين خلقت (تك ٢/٤).
خلقت من الآب والابن والرّوح القدس. خلقت بحسب رغبة محبتك، بحسبك أنت "المحبة" (١ يو ٤/٨).
ونظرت يا إلهنا إلى كل ما صنعته، ورأيت أنه حسن جداً (تك ١/٣١).
الجماعة: يا ربنا وإلهنا، نحن نؤمن أنك أنت خلقت السَّموات والأرض وكل ما فيها، وخلقنا على صورتك، أعطنا أن يبقى لنا هذا الإيمان مهما مررنا بأوضاع وظروف وكوارث، لأنك أنت أنت وسنوك لا تنتهي. آمين.
(صمت وتأمل)

◀ التأمل الثاني: علامات الأزمنة!

يا ربنا، أنت أنبأتنا عن الحروب وأخبار الحروب، أنبأتنا بأن أمة ستقوم على أمة، ومملكة على مملكة. أنبأتنا عن المجاعات والزلازل التي ستحدث في أماكن عدة (متى ٢٤/٦-٧).
أنبأتنا عن الاضطهادات والارتداد عن الإيمان، والجحود، والخيانة، والمضللون، والفساد، وبرودة المحبة (متى ٩/٢٤-١٢)!

يا ربنا، هذا كله أنبأتنا به، ولكن أهذا هو الحسن؟!
ألم تر كل ما خلقته أنه حسن جداً؟!
وكأنك تقول لنا، حتى ولو كانت هذه الأشياء يبقى ما خلقته حسن.
حسن لأنه يوجد فيه حياة، والحياة تتفاعل، تتحرك، في الأرض تتحرك لتعطي الحياة. في الفضاء

تتحرك لتعطي التوازن وأيضا الحياة.

البحار تتحرك وإلا أصبحت آثمة، مكانا للموت.

والإنسان المخلوق حسن جدا (تك ١/٣١)، فيه الإرادة والحياة، وأمامه الحياة والموت، والشر والخير وهو من يختار، إما يختار الحياة فيحيا (تث ١٩/٣٠)، وإما الموت فيموت.

يا ربنا، ولكن، الزلازل والبراكين والفيضانات والأوبئة، لم يخترهم الإنسان!

وتجيبنا: صحيح، ولكن كان لا بد للحياة في الأرض أن تبقى في حركة كي تعطي الحياة، وهذه حركتها. والإنسان أعطيت له الحكمة التي لم يأخذها أي مخلوق، كي يعرف التصرف ويحفظ الحياة!

يا ربنا، أتكون هذه علامات مجيئك وانقضاء الدهر؟!

"أما ذلك اليوم، وتلك الساعة، فلا يعرفهما أحد إلا الآب: لا ملائكة السماء تعرف، ولا الابن" (مر ١٣/٣٢).

ولا تجيء النهاية إلا بعدما تُعلن بشارته ملكوت الله في العالم كله (متى ٢٤/١٤)، بعد أن تصل بشرى

الخلاص إلى كل إنسان في هذا العالم، ليكون الملكوت إلى كل البشر.

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، أعطنا ونحن نتأمل في كل ما خلقت، ومهما كانت بعض الأمور والأحداث التي

تحدث أكبر من قدرتنا على الاستيعاب، أن نردّد مع صاحب المزمور وبإيمان: "ما أعظم أعمالك يا رب،

لقد صنعت جميعها بالحكمة، فامتألت الأرض من خيراتك". آمين. (صمت وتأمل)

◀ التأمل الثالث: دينونة الله:

يا ربنا، عندما تأتي الزلازل والأوبئة، وعندما تصيبنا مصيبة ما، وعندما تتدهور أوضاعنا الصحيّة

والاقتصاديّة والماليّة، وعندما نكون عائشين وسط فسادٍ سياسيٍّ وأخلاقيٍّ ودينيٍّ وإجتماعيٍّ، يظنّ بعضنا

أنّ هذا هو غضبك قد حلّ!

وعندما تقع كوارث طبيعيّة في بلدٍ ما، يقول المشكّكون برحمتك: أنّ هذا قصاصٌ منك على تجاوزهم

حدود الأخلاق أو لاستهانتهم وسخريّتهم وتسخيفهم بشعارات عبادتك!

وعندما يقع أحدنا في مصيبة ما أو يتعرّض لعارضٍ صحيٍّ خطيرٍ أو حتى في موته، يقول الشامتون

والديّانون، إنّ هذا الشخص خاطئ استحقّ مثل هذا العقاب.

يا ربنا، نحن نعلم أنّك لم تأتِ إلى العالم ديانا بل مخلصا له (يو ١٧/٣).

أنت انتهرت رسوليك يعقوب ويوحنا لأنهما أرادا أن يأمرنا النار بأن تنزل من السماء لتأكل أهل قريةٍ

سامريّة رفضوا أن يستقبلوك (لو ٩/٥٢-٥٥).

وأنت لم تأتِ من أجل البارّ، بل من أجل الخطاة كي يتوبوا ويخلصوا (لو ١٣/٣٢).

يا ربّنا، لأنّك رأيت ما نحن عليه من مزلّةٍ وخطيئةٍ وموت.
نظرت معاناتنا وسمعت صراخنا، ونزلت لتثقتنا (خر ٣/٧-٨).
لم تعتبر مساواتك لله غنيمة، بل أخليت ذاتك واتخذت صورة العبد، وصرت شبيهاً، تواضعت وأطعت
حتى الموت، الموت على الصليب (فل ٢/٦-٨).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا ندين عنك أو نحكم بدينونةٍ وكأنّها منك.
أعطنا أن نسمعك ما قلته للمرأة التي أرادوا رجمها: "أنا لا أدينك" (يو ٨/١١). فنعرف التوبة ولا نعود إلى
الخطيئة، فنشهد على رحمتك وحبّك. آمين.
(صمت وتأمّل)

<https://youtu.be/pOhIBfsdv9w> يسوع

كلمات: الاب فادي مسلم الأنطوني
الحان: سليم يمين
أداء: جوسلين بوعل

يسوع ...

ياؤه، يوم ابتدا الخلق به
وبغيره لا شيء ممّا كُون ...
سيئه، سنبل قمح خبزه
عهد خلاصٍ بالدم قد دُون ...
واو، وديع القلب في ناسوته
جوهر اللاهوت فيه صون ...
عيئه، عذراء سكنى حلولة
طبع الإله بالأمومة لُون.

← التأمّل الرابع: إختفاء الله:

يا إلهنا، في الكوارث الطبيعيّة التي تقع علينا، من زلازل وفيضانات، وفي غيرها من الأحداث كالأوبئة
والمجاعات والحاجات، وفي غرق المراكب المحمّلة بالرجال والنساء والشيوخ والأطفال، الذين يبحثون عن
الحياة، نقول: أين الله؟

هل اختفى الله؟ هل هو غير موجود؟ لم هو محتجب؟

وكذلك، عندما تقوى الحروب بين البلدان ويعاني شعوبها القتل والتشريد والتهجير، وتدمّر البيوت وكل
المنشآت العامّة، حتى تصبح هذه الأرض أرض سدوم وعمورة، نقول: لما لا تمنع هذه الحروب، إذا كانت
لك القدرة؟!!

هو الشرير، الذي يوسوس فينا، هو الشرير الذي يزرع الزؤان في قمع إيماننا (متى ١٣/٢٥)، كي يأخذنا معه إلى الموت.

هو حالنا، حال تلاميذك وهم في القارب معك، والعاصفة تضربهم، وأنت نائم في المؤخرة على مخدة. خافوا الخوف العظيم، فأيقظوك قائلين لك: "يا معلّم، أما يهْمُك أننا نهلك؟" (مر ٤/٣٧-٤٠)، هم ظنّوا أنك غير مبالٍ بهم، غير مكترث لما سيصيبهم، هم لم يدركوا أنك معهم، وأنّ هلاكهم يعني هلاكك! قمت، وأسكتت العاصفة وأنبّتهم على قلة إيمانهم.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا نسمح لأفكار الشرّ والشرير أن تتملّكنا عند وقوعنا في مصيبة ما أو كارثة، بأنّك محتجب عنّا، أو أنّك لا تبالي، حتى التشكيك بوجودك، بل يكون لنا الإيمان واليقين بأنّك دائماً معنا في مركبٍ واحد. آمين. (صمت وتأمّل)

◀ التأمّل الخامس: قدرة الله!

يا ربّنا، وهل نشكّ في قدرتك وعظمتك وجبروتك وقوّتك وانتصارك؟! هل نقول أنّ الله عاجز لذلك لا يتدخّل أو لا يضع حدّاً للكوارث ويمنعها، أو يمنع الحروب، أو يجازي الفاسدين؟! الفاسدين!؟

يا ربّنا، لا، لن نقول مثل هذه الأقوال، ولن ننجرّ إلى كلام الشرير، أو المضلّين!؟ نحن رأينا مجدك، مجدًا يفيض بالنعمة والحق (يو ١/١٤).

نحن رأينا عجائبك وآياتك وأعمالك.

رأيناك كيف أطعمت الجموع الكثيرة من الأرغفة الخمسة والسمكتين (متى ١٤/١٥-٢١). رأيناك كيف هدأت العاصفة بكلمة منك (مر ٤/٣٩).

رأيناك كيف شفيت المقعد (مر ١١/٢-١٢)، والأعمى (مر ١٠/٥٠-٥٢)، والأخرس والأصم (مر ٧/٣٢-٣٥).

رأيناك كيف أعدت إلى الحياة ابن الأرملة (لو ٧/١٤-١٥)، وكيف أقيمت لعازر من القبر (يو ١١/٤٣-٤٤).

رأيناك كيف أعدت زكّا إلى الحياة، بعد أن كان مسلوبًا من إله المال والسلطة (لو ١٩/٨-١٠).

رأيناك كيف أنّك بحبّك غفرت للمرأة التي أظهرت لك أيضًا حبّها (لو ٧/٤٧).

رأيناك كيف أنّك بنظرة منك (لو ٢٢/٦١-٦٢) سحبت سمعان بطرس من براثن الشرير الذي كان يقوده إلى الموت، وسلّمته رعاية خرافك (يو ٢١/١٧).

رأيناك كيف أسكتت روح الضلال وحرّرت الإنسان منه (مر ١/٢٥-٢٦).

رأيناك بقيامتك منتصرًا على الموت الذي هو سبب كل خوف وإحباط ويأس، والذي هو أداة الشرير التي يستعملها لزعة إيماننا ورجائنا ومحبتنا.

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، أعطنا بعد أن رأينا أعمالك وعجائبك وآياتك، بعد أن عرفنا فداءك وخلصنا لكنا وحبك، أن لا يعود فينا أيّ شك بقدرتك، فنسبح عظمتك ونمجّدك إلى الأبد. آمين. (صمت وتأمل)

◀ التأمل السادس: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟! (مر ١٥/٣٤)

يا ربنا، هذه صرختك من على الصليب: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"
هذه الصرخة من وجعك، من ألمك، من استهزاء الناس والجنود والرؤساء بك، من تغيير اللص لك (مر ١٥/١٦-٢٠، ٢٩-٣٢).

وكأنك تقول لإلهك: أين أنت، حتى أنت تركتني؟!

وكان الله احتجب، اختفى!

يا ربنا، بالأمس، أنت تشكر أباك، من أجل قيامة لعازر، وبكل ثقة وإيمان تقول له بأنك تعرف بأنه سيستجيب دائماً لك (يو ١١/٤١-٤٢)!

ماذا حدث هنا على الصليب، وكأنه أغلق أذنيه!

أنت من له سلطان على الرياح والعواصف (متى ٨/٢٦-٢٧).

أنت من له سلطان على الأرواح الشريرة، فيأتمرون لأوامرك ويخرجون (متى ١٧/١٨).

أنت من له سلطان على الأمراض فتزول، وعلى الموت فيتلاشى.

أنت من ولاك الله على صنع يديه، وكلّ شيء تحت قدميك جعله (مز ٨/٨).

أنت صورة الله الذي لا يرى، وبك الخلائق كلّها. بك خلق الله كلّ شيء، في السماوات وفي الأرض، ما يرى وما لا يرى. بك ولك خلق الله كلّ شيء. كنت قبل كلّ شيء، وفيك يتكوّن كلّ شيء (قول ١٥٠/١٧).

وأنت جعل الله في يديك كلّ شيء (يو ١٣/٣).

وها أنت نفسك، من على الصليب تصرخ: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟".

يا ربنا، أنت من على الصليب تقول لنا، في ساعة أوجاعكم ويأسكم وحرزكم، قد لا تلمسون حضور الله معكم، لكن لا تسمحوا لإيمانكم من أن يتزعزع، ولا لرجائكم أن يضعف، ولا لمحبتكم أن تفتر أو تختفي. أنا تممت كلّ عمل خلاصكم من على الصليب (يو ١٩/٣٠)، وقمت من الموت لأقيمكم وأجلسكم معي في السماوات (أف ٢/٦).

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، إذا ما مررنا في محنة، حتى الشعور بعدم وجودك معنا، وصرخنا إليك سائلينك: أين أنت؟ أبق فينا إيمانك من على الصليب، ورجاءك ومحبتك، فنثبت، ويكون لنا الانتصار والحياة. آمين. (صمت وتأمل)

◀ التأمل السابع: أنا معكم (متى ٢٨/٢٠)!

لا تقولوا أنا محتجب عنكم، مختفٍ، لا أمنع عنكم الأديّة، غير مبالٍ، حتّى تشكّوا في وجودي!
لا تسمحوا لتلك الأفكار الشيطانيّة أن تتملّكم.
إذا أعدتم قراءة حياتكم، لمستم حضوري الدائم معكم.
أنا تجسّدت جنيئًا في حشا إنسان، وصرت إنسانًا، وعشت الجوع والعطش والوجع والألم والحزن، كما
الفرح والسلام.

أشفقت على الأرملة التي فقدت ابنها الوحيد (لو ١٣/٧).

بكيّت، وتوجّعت نفسي عند قبر لعازر (يو ١١/٣٥، ٣٨).

أشفقت على الجموع الجائعة (مر ٢/٨).

وكنّت أنا المضطّهد (أع ٥/٩)، والجائع والعطشان والشريد والغريب والمريض والسجين (متى ٢٥/٣٥-٣٦).

أنا معكم، أنا بينكم، ترونني هناك في الشيخ الذي يبكي عائلته المدفونة تحت الأنقاض. ترونني هناك
في الطفلة التي سُحِبَت من تحت الردم وحبل خلاصها ما زال معلقًا برحم أمّها الميتة، وفي هذه المرأة
ترونني، ترونني في كلّ الضحايا الذين سقطت عليهم الحجارة والصخور.

تجدونني هناك في المستشفيات أعاني الأوجاع والآلام.

تجدونني هناك في المسعفين والممرّضين والأطباء والمتطوّعين والخيرين.

تجدونني هناك في الجنود المقتولين وفي المهجّرين من بيوتهم جراء الحروب والكوارث.

تجدونني أينما كان يوجد متألّم أو حزين، وتجدونني في كلّ أحدٍ منكم (يو ١٤/٢٠)، بهذا آمنوا!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نؤمن أنّك معنا ودائمًا معنا، وأنك بيننا وأنك فينا، فتكون لنا التعزية،
ونكون حضورك الحسّي بين العالم وفيه. آمين.
(صمت وتأمل)

◀ مناجاة:

يا ربّنا وإلهنا، وسط ما نعيش ونتخبّط ونشاهد ونسمع، يأتي الضعف والشك والسؤال، حتى نضعك في
قفص الاتّهام.

وأمام حياتك بيننا وعودك بأنك باقٍ معنا بروحك القدّوس الذي يسكننا (يو ١٧/١٤)، نعرف السلام.

يا ربّنا، أعطنا بدل الحكم عنك وعليك، أن نعرف مسؤوليّاتنا وأنك أنت انتمنّتنا على كلّ الأرض وعلى
كلّ مخلوقاتك (تك ٢٨/١)، وأنّ أكثرية الكوارث والمصائب التي تصيبنا هي من صنع البشر أو من إهمالهم،
وإساءةً للحكمة والضمير الذي أعطيتنا.

يا ربّنا، أعطنا ان نرى دائمًا الصورة الإيجابيّة، حتى وسط كلّ الأزمات والأوضاع الصعبة، والكوارث،
نرى أنّك معنا، نراك متجسّدًا بكلّ منّا، فلا نعود نضع المسافات والأبعاد بيننا وبينك، يكفي ان نتذكّر أنّك
فينا، حتّى يكون لنا الأمان والراحة.

يا ربنا، بالرغم من انتصارك على الموت بقيامتك، وإعطائنا هذا الانتصار، يبقى الموت والتفكير به وباستحقاقه، يربعنا ويخيفنا، وكأنا به نذهب إلى المجهول، أعطنا أن يكون لنا الإيمان اليقين بقيامتنا معك، فيكون لنا إيمان بولس بأن الموت ربح لنا (في ٢١/١).

يا مريم أمنا، أنت التي سرت مع ابنك على درب الجلجلة حتى الصليب والقبر، توجعت، تألمت، بكيت وبقيت ثابتة على إيمانك، أطبي لنا نعمة الثبات وسط الشدائد، فنعاين القيامة مع ابنك.

يا مار يوسف، أنت الذي عشت صامتاً مستسلماً لمشيئة الله ولم تشك أو تشك، بالرغم من كل التهجير والتقل والتشرد والتعرب، أطلب لنا ونحن نكرم نكرارك في هذا الشهر، أن نعرف الاستسلام لمشيئة الله فيكون لنا السلام.

يا مار يوحنا مارون، يا من تحملت الاضطهاد والتشرد في سبيل إيمانك، وفي سبيل رعيتك التي ائتمنت عليها، أطلب لنا نحن أبناء وبنات كنيسةك، أن لا يبرد جمر إيماننا، ولا يشح نور رجائنا، ولا يفسد ملح محبتنا، فنكون الملح والنور لشرقنا والعالم (مر ٣٩/٤).

يا إلهنا، إذا ما عصفت فينا ريح الخوف والقلق والاضطراب واليأس، أصرخ فيها فتهدأ. إذا ما وسوس فينا روح الشر، روح الضلال، بأنك متخل عنا، تعال يا رب، وانتهره وقل له: أيها الروح الأصم والأخرس! أنا أمرك، أخرج من خرافي ولا ترجع إليهم! فيصرخ ويصرعنا صرعة قوية ويخرج منا، فنصير كالموتى، فتأخذ بيدنا وتنهضنا فنقوم (مر ٢٥/٩-٢٧). ونعلن مع جمهور السماء: "إنك لمستحق يا ربنا وإلهنا، أن تأخذ المجد والكرامة والقوة، لأنك أنت خلقت كل شيء، وبمشيئتك كل شيء كان وخلق" (رؤ ١١/٤). آمين.

يا لسان المدح أنشد

يا لسان المدح أنشد	سر قريب عظيم
ثم صف من قد فدانا	بثمن دم كريم
ثمره الأحشا السنية	صاحب الفضل العميم
عمدة الإيمان هذه	تنعش القلب السقيم

< قدوس، قدوس، قدوس، أنت هو الرب إله الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك العظيم. هوشعنا في العلى. مبارك الآتي باسم الرب، هوشعنا في العلى. إرحمنا، أيها الرب الإله الضابط الكل، إرحمنا. لك نسبح. لك نمجد. لك نبارك. لك نسجد. بك نعترف. غفران الخطايا والذنوب منك نطلب. فاشفق، اللهم، علينا راحماً، واستجب لنا.

باركي يا نفسي الرب

كلمات: من المزمور ١٠٣

إعداد وألحان: ألبير حداد

القرار: باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته (٢)

باركي يا نفسي الرب، باركي يا نفسي الرب، باركي يا نفسي الرب، باركي (٢)

١ - الذي يغفر كل آثامك الذي يشفي جميع امراضك

وينجي من الحفرة حياتك وبالرحمة دوما يكللك،

باركي يا نفسي الرب

٢ - الذي يشبع بالخير عمرك فيجدد كالنسر شبابك

الذي يملأ احتياجاتك باركي ربك يا نفسي باركي

باركي يا نفسي الرب

◀ المرجع:

• الكتاب المقدس

◀ زوروا موقع ساعة السجود: <http://sa3at-soujoud.com>

◀ صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

◀ صفحة Instagram: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلي كي يكون الروح من الهمننا وأمسك بيدنا . آمين.